أن تثبتى لى حقك باعتبارى فأسكت ، أو أريك كل ما فيك من زيف فتسكتين» وبعبارة أخرى إن مصر تصفى اليوم حسابها مع ماضيها» .

وقد ورد الأستاذ العقاد هذه التحية بمثلها فى مقدمة كتب للغربال وفيها يقول : «لو لم يكتب قلم نعيمة هذه الآراء التى تتمثل للقارئ فى هذه الصفحات لوجب أن أكتبها أنا . فأما وقد كتبها وحمل عبئها فقد وجب على الأقل أن أكتب مقدمتها» . ثم يقول عن مضمون الكتاب «والحق أننى قد وقعت من قراءة هذه الصفحات على قرابة صحيحة وجوار ملاصق فى الحى الذى أسكنه فى هذه الدنيا الأدبية الجديدة . رأيت قلمًا جاهدًا فى طلب الشعر الصحيح ، شعر الحياة لا شعر الزحافات والعلل . ورأيته ينعى على الشعر الرث الذى تركنا بلا شعر ولم يبق (فى حياتنا ما ليس منظوما سوى عواطفنا وأفكارنا) ورأيته يريد من الشاعر أن يكون نبيا وينكر أن يكون بهلوانا ويريد من الشعر أن يكون إلهامًا وينكر أن يكون (ضربا من الحجل والجمز والمشى على الأسلاك والانتصاب على الرأس ورفع الأثقال بالأسنان ولف الرجلين حول العنق إلى ما هنالك من الحركات التى يجيدها القردة أيما إجادة) .

المنهج النقدى:

وأهم ما يجب أن نعرض له هو البحث عما إذا كان ميخائيل قد سار على منهج نقدى معين . ومن مقاله عن «الغربلة» نتبين أن منهج نعيمة النقدى هو المنهج التأثرى الذاتى فهو يقول : «إن لكل ناقد غرباله ، لكل موازينه ومقاييسه ، وهذه الموازين والمقاييس ليست مسجلة لا فى السماء ولا فى الأرض ، ولا قوة تدعمها